في ندوة التوصية بإنشاء مركز وطني لدراسات الابتكار وتنميته

تحت رعاية حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى الرئيس الأعلى للجامعة افتتح مدير الجامعة فعاليات ندوة «دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار» التي نظمتها كلية التربية في الفترة من ٢٥-٢٨ مارس الماضي والتي شارك فيها ٥٢ باحثاً من خارج جامعة قطر و٤٤ باحثاً من داخل الجامعة، وبلغ عدد البحوث التي ألقيت في هذه الندوة ٤٨ بحثاً منها ٣٧ بحثاً من جامعة قطر.

د. عبد العزيز المغيصيب

د. أنور رياض عبد الرحيم

مدير الجامعة : الابتكار هو روح العملية التعليمية وغايتها

وفي كلمة الافتتاح التي ألقاها الأستاذ الدكتور إبراهيم صالح النعيمي مدير الجامعة أكد فيها أن تنمية الابتكار وتحفيز المبادرة لدى الشباب هما المعياران الأساسيان لتقييم مناهج التربية والتأكد من صلاحيتها ومواكبتها لعصرنا الراهن.

كما أكد على أن العملية التعليمية بدون هذين المعيارين لا تعدو كونها معمل تلقين للمعلومات وترديد للموروث الثقافي دون تلك الإضافة الذكية الضرورية المبدعة التي تضع بصمة هذا الجيل وتميزه وتمنحه خصوصياته وتسجل عطاءاته.

وذكر أن محاور هذه الندوة تتجاوب مع توجهات جامعة قطر نحو المزيد من توثيق الصلات بين التعليم الجامعي ومؤسسات المجتمع ومقتضيات التنمية، فهي تحاول أن تحدد أدوار كل المؤسسات والهياكل لنعرف مسئولية كل منها في تطوير ورعاية الابتكار وروح المبادرة وعنصر التفوق لدى شبابنا ومدى تكامل هذه الأدوار وكيفية التنسيق بينهما حتى ينشأ جيل متحفز للإسهام بقسط وافر في عملية النهضة الشاملة.

فالابتكار هو روح العملية التعليمية وغايتها وهو المحرك الأكبر للتربية بمفهومها الشامل، ولذلك ينبغي تفعيل مقدرات الطفل في أي مجال من مجالات العلوم والمعارف والثقافة حتى يساهم في نهضة مجتمعه ورقي وطنه.

وأضاف أن فكرة هذه الندوة تجمع بين المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار لأنه مهما كانت جهود المربين موفقة فإنها تحتاج لتعضيد الأسرة باعتبارها الخلية الرئيسية للتربية الصالحة لتنشئة العقل والوجدان، كما تحتاج لمؤازرة المجتمع بكل هياكله ومؤسساته لاحتضان المبتكرين وإحاطتهم بمجالات التشجيع وإبراز المواهب والمهارات لكي يصبحوا عناصر قوة ومناعة للمجتمع في المستقبل.

واختتم سعادة مدير الجامعة كلمته قائلاً: إننا إلى جانب هذا البعد التربوي الذي نعطيه لندوتكم، فإننا واثقون أن لها بعداً حضارياً أبلغ وقعاً وأعمق أثراً لأننا إذا ما أعدنا بعث روح الابتكار والمبادرة والاكتشاف لدى أجيالنا العربية فإنما نحن نحيي سنة إسلامية كريمة هي ارتباط ديننا الحنيف بالسبق في العلوم واحتواء أمجادنا الإسلامية على أسماء نيرة وأعلام طلائعيين ملأوا الدنيا وشغلوا الناس على مدى قرون طويلة.

عميد كلية التربية : المبدعون يساهمون في حل المشكلات

ثم ألقى الدكتور عبدالعزيز المغيصيب عميد كلية التربية كلمة أكد فيها على الدور الذي يمكن أن تلعبه الطاقات المبدعة في تقدم المعرفة الإنسانية وفي تقديم الحلول المناسبة لمواجهة قضايا ومشكلات الحياة المعاصرة بالغة التعقيد.

وذكر أن الاهتمام بالابتكار أصبح يشكل مشروعاً تربوياً متكاملاً يمثل توجهاً فلسفياً في التربية مغايراً لأهداف واستراتيجيات التربية التقليدية ويشمل تنمية جوانب الشخصية وأساليب السلوك ومنهجيات الفكر.

وأكد عميد كلية التربية أن تطور الحياة في عالمنا المعاصر مرهون بالجهود التي تبذل في البحث عن النابغين والمبتكرين وإعدادهم وتربيتهم وتوجيههم التوجيه الصحيح وذلك لأن الابتكار أصبح حاجة ملحة للنمو والتوافق، فنحن نعيش الآن في عصر يحتاج إلى خيال متأجج وفكر متوقد وعقل متفتح.

وقد عقدت جلسات لمناقشة الدراسات والبحوث التي تقدم بها الأساتذة

تقرير : مبارك الكواري

والخبراء والمشاركون فيها، ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها الأستاذ الدكتور أنور محمد الشرقاوي وكان عنوانها «الابتكار لدى تلاميذ مراحل التعليم قبل الجامعي في بحوث علم النفس العربية»، وتهدف هذه الدراسة إلى إتاحة الفرصة للباحثين المهتمين بموضوع الابتكارية للتعرف على البحوث والدراسات موضوع هذه الدراسة ونتائجها واتجاهاتها والمجالات التي أجريت في إطارها، وإتاحة الفرصة للمهتمين بوضع الخطط والبرامج والمناهج والكتب الدراسية في مجالات التربية والتعليم والأسرة والإعلام والمؤسسات المجتمعية الأخرى.

كما هدفت إلى وضع تصور مقترح للابتكارية في ضوء النتائج التي توصلت إليها للاستفادة منها في بناء نموذج إجرائي للابتكارية.

التفكير الابتكاري للطفل القطري

أما الدراسة التي قام بها كل من الدكتور عبدالرحمن سليمان والدكتور هشام عبدالله وكان عنوانها: «التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري»، فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التخيل وكل من الرسم والقدرة على التفكير الابتكاري، ومدى قدرة مقياس التخيل على التنبؤ بمستويات القدرة على التفكير الابتكاري، وكان قوام هذه الدراسة عينة من الأطفال القطريين بالمرحلة الابتدائية والإعدادية بلغ عددهم ٢٧٤ تلميذاً وتلميذة.

وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرسم والتخيل، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرسم والقدرة على التفكير الابتكاري، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التخيل الانفعالي وكل من الطلاقة والمرونة، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين بعد التخيل المعرفي وأبعاد القدرة على التفكير الابتكاري، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين التخيل الانفعالي والأصالة.

كما أسفرت نتائج هذه الدراسة أيضاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التخيل تبعاً لاختلاف الجنس والمرحلة الدراسية والجنسية والترتيب الولادي للطفل والمستوى التعليمي للوالدين.

وفيما يتعلق بتأثير متغير الجنس وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الطلاقة والمرونة والقدرة الابتكارية الكلية والفروق في صالح الذكور، أما تأثير متغير المرحلة الدراسية، فقد وجدت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الطلاقة والمرونة والقدرة الابتكارية الكلية في صالح تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية وعدم وجود فروق دالة بين تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية في القدرة على الأصالة وتأثير متغير الجنسية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الطلاقة والمرونة والقدرة الابتكارية الكلية وذلك في صالح الأطفال غير القطريين، وعدم وجود فروق بين الأطفال القطريين وغير القطريين في القدرة على الأصالة.

ماذا عن مناخ الابتكار في الوسسات الرياضية والاعلامية في قطر ؟

وهناك دراسة عن مناخ الابتكار في المؤسسات الشبابية والرياضية والمؤسسات الإعلامية بدولة قطر قام بها كل من الأستاذ الدكتور عصام الهلالي رئيس قسم التربية الرياضية بكلية التربية بجامعة قطر والدكتور محمد عرفة أستاذ الإعلام المساعد بكلية الإنسانيات والدكتور عبدالله الحمادي وكيل عمادة شئون الطلاب.

فرغم أن هناك كماً ضخماً من التراث العلمي تناول المناخ المؤسسي أو المناخ التنظيمي وعلاقته بعملية التفكير الابتكاري للأعضاء أو العاملين في المؤسسة أو المنظمة وعلاقة الاثنين بالسلوك الابتكاري لكل من العامل ومؤسسته، إلا أن الصحيح أيضاً هو أن عدداً محدوداً جداً من ابحوث ضمن هذا التراث العلمي الضخم هو الذي جعل من المؤسسات الإعلامية محوراً للدراسة.

ومن ناحية أخرى فإن الباحثين الذين قاموا بإجراء هذه الدراسة لم يتمكنوا من الحصول على بحث أو دراسة واحدة تناولت مناخ الابتكار في المؤسسات الشبابية أو الرياضية، لا على المستوى الدولي ولا على المستوى العربي على حد قولهم.

أما بخصوص عينة هذا البحث فقد تم سحب عينة عشوائية من بين العاملين والمتطوعين في مجال الشباب والرياضة بدولة قطر شملت المشتغلين بالمهن الفنية الأخصائيين والفنيين والمدربين ومساعديهم شملهم في الأنشطة، والأعضاء المتطوعين المشتغلين بإدارة الفرق الرياضية والإشراف على الأنشطة الشبابية المختلفة.

أما فيما يتعلق بعينة العاملين بالمؤسسات الإعلامية فقد تم سحبها عشوائياً من بين المشتغلين بالمهن الفنية والعلمية بالصحف المحلية اليومية الأربع الصادرة باللغة العربية وبإدارتي تليفزيون وإذاعة قطر، وشملت المهن الفنية العلمية في مجال الإعلام المحررين والمندوبين وسكرتارية التحرير والكتاب في الصحف والمعدين والمذيعين والمخرجين والمصورين وفنيو الهندسة الإذاعية في الراديو والتليفزيون.

ولقد توصل الباحثون إلى عدة نتائج أهمها:

إن تقويم العاملين لمناخ الابتكار داخل المؤسسات الشبابية والرياضية والإعلامية بدولة قطر تقويم منخفض بشكل عام مما يدل على أن البيئة التنظيمية التي يعمل فيها أولئك العاملون لا تعد ميسرة للابتكار إن لم تكن معوقة له، وأن تقويم العاملين في المؤسسات الإعلامية لمناخ الابتكار فيها يبدو أكثر انخفاضاً من تقويم العاملين بالمؤسسات الشبابية والرياضية له، وربما يكون السبب في ذلك هو اختلاف طبيعة العلاقات التنظيمية داخل هذين النمطين من المؤسسات المجتمعية التي يعد أحدها «المؤسسات الإعلامية» أقرب إلى العلاقات الرسمية التي تحدد خطها السلطة والمسئولية فيه نظم صارمة أو على الأقل أكثر صرامة من نظم المؤسسات الرياضية والشبابية.

وخلصت هذه إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

- ينبغي على قادة ورؤساء المؤسسات الرياضية والشبابية والمؤسسات الإعلامية أن يحسنوا من فرص ابتكارهم الذاتي عن طريق التعليم والتدريب مما يجعلهم اكثر مساندة لابتكار مرؤسيهم . او على الاقل اكثر تسامحا معهم .

ضرورة اعادة بناء نظام الحوافز والجزاءات داخل هذه المؤسسات .

التخفيف من القيود البيروقراطية ، وتوفير قدر مناسب من الامان الوظيفي للعاملين فيها

كما قدمت الدكتورة حصة عبد الرحمن فخرو دراسة عن اثر الجنس والعمر الزمني على الابتكار لدى عينة من تلاميذ المدارس الاعدادية والثانوية بدولة قطر.

بينما قام كل من الاستاذ الدكتور علاء الدين كفافي والدكتورة مايسة احمد النيال والدكتور محمد الخولي باعداد دراسة عن بعض القدرات الابتكارية عند المراهقين من الجنسين في المجتمع القطري اسفرت عن ظهور فروق بينهما في القدرات الابتكارية .

وقدمت كل من الدكتورة سميحة كرم توفيق والدكتورة فاطمة عبد العزيز الباكر دراسة عن مدى وعي الامهات القطريات بتنمية القدرات الابتكارية لدي طفل ما قبل المدرسة ، توصلتا فيها الي وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينات الامهات في المستويات التعليمية المختلفة في مدي وعيهن بتنمية القدرات الابتكارية لدي الاطفال لصالح المستوي التعليمي الاعلى بالنسبة لتنمية حب الاستطلاع والاهتمام بالعاب الطفل وتنمية بعض القيم المرتبطة بالابتكار .

اما الدكتور عبد الرحمن حسن الدرهم فقد قدم دراسة عن دور الادارة المدرسية في تنمية قدرات الابتكار لدي تلاميذ المدرسة الابتدائية توصل منها الي ان هناك اتفاق تام علي وجوب تبني الادارة المدرسية للوسائل والسبل الحديثة التي تؤدي الي تشجيع وتنمية القدرات الابتكارية لدي التلاميذ .

ومن بين الدراسات التي قدمت في هذه الندوة دراسة قام بها مجموعة الباحثين في كلية التربية بجامعة قطر وهم الدكتور إبراهيم عبدالوكيل الفار والدكتور بدرية سعد الملا والدكتور حمد النيل الفاضل والدكتور عبد الله الحمادي والدكتور سمير عبدالباسط إبراهيم والدكتور فاطمة عبدالرحمن المطاوعة والدكتورة غدنانة سعيد المقبل البنعلي والدكتورة مباركة علي صالح الأكرف والأستاذ الدكتور محمد جمال الدين عبدالحميد والأستاذ الدكتور محمود عبدالحليم والدكتورة نصرة حسن الباقر.

وتهدف هذه الدراسة الى معرفة اثر المناشط الصيفية واللاصفية في تنمية التفكير الابتكارى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بدولة قطر.

واوضحت نتائج هذه الدراسة الى وجود اثر ايجابي لتلك المناشط على قدرات التفكير الابتكاري للبنات اكثر من البنين.

للأسرة دور مهم

كما عرض الاستاذ الدكتور محمد الدسوقي بحثا قيما عن اثر العلاقة بين الزوجين في تنمية الابتكارى لدى الابناء ذكر فيه ان الاسرة عماد المجتمع ولذلك فانها اذا قامت على دعائم قوية استقرت احواله وتوطدت اركانه واذا وهنت الاسس التى تبنى عليها اضطربت حياة هذا المجتمع واختل توازنة.

واكد في هذا البحث ان العلاقة الزوجية علاقة سكن ومودة ودفء عاطفى فالاولاد الذين ينشاون في اسرة تقوم على الود والحب والتفاهم والتعاون المشترك تنمو مواهبهم العقلية منذ الطفولة نموا مضطردا كما تكون حياتهم الصحية والنفسية طيبة تبشر بالنبوغ والابتكار فيما يسر الله لهم من مجالات العمل والعطاء.

اما الدكتور علي جلبي استاذ ورئيس قسم الاجتماعية بكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية فقد قدم دراسة استطلاعية لفرص الابداع في اطار الثقافة للبحث عن اهم العوامل والقوى المختلفة التي تموج بها الثقافة العربية والتى من الممكن ان تحد من فرص الابداع او تقلل من الانجازات الابداعية عى اعتبار ان الثقافة عنصرا حيويا في بناء المجتمع العربى من ناحية وان هذا العنصر ينطوى على عناصر بنائية فرعية متباينة ومتشابكة من ناحية اخرى.

وهذا الفهم للثقافة يجمع بين عناصر من الثقافة الشعبية بمافيها قيم التنشئة الاسرية وبعض عناصر الثقافة الرسمية ممثلة في التعليم والاعلام.

بينما تقدم كل من الدكتورة سميرة محمد موسي والدكتور يوسف محمد القطامي بدراسة عن العلاقة بين مستوى تعليم الاب وتعليم الام والترتيب الولادى ودرجات التفكير الابداعي لاطفال الروضة العمانيين.

وتهدف هذه الدراسة الى بحث العلاقات بين تعليم الاب والام والترتيب الولادى للطفل من الاسرة العمانية ودرجة تفكيرة الابداعي.

واظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين مستويات تغير تعليم الاب وتعليم الام والترتيب الولادى وبين التفاعلات الثنائية لهذه المتغيرات الثلاثة وعدم وجود تفاعل ذى دلالة للتفاعلات الثلاثة بمايبرر التوجه باجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال لفهم التفكير الابداعي للاطفال العمانيين في الروضة.

كما قدم الاستاذ الدكتور محمد احمد الخياط دراسة عن البيئة الابداعية في المدارس اليمنية وتهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى توفير البيئة الابداعية في مدارس صنعاء وذلك في ضوء العلاقات البينية والداخلية التى تشمل المعلمين والاداريين والطلاب في مدارس صنعاء وعلاقة هذه المدارس بمؤسسات المجتمع الاخرى ومدى وجود استراتيجية عملية لدى تلك المدارس لتنمية الابداع.